

بيان عام لمنظمة العفو الدولية

التاريخ: 30 أكتوبر/تشرين الأول 2025 رقم الوثيقة: MDE 19/0449/2025

ليبيا: يجب التحقيق في عمليات قتل أفراد التبو والكشف عن مصير المختفين

قالت منظمة العفو الدولية اليوم إنه ينبغي للنائب العام في ليبيا إجراء تحقيقات عاجلة وشاملة ومستقلة وحيادية وشفافة في جميع عمليات القتل غير المشروع وجرائم القتل بحق أفراد من مجموعة التبو خلال الأشهر الثلاثة الماضية في منطقة الكفرة جنوب شرقي ليبيا. تقع المنطقة تحت سيطرة القوات المسلحة العربية الليبية بحكم الأمر الواقع، وتدعو المنظمة هذه القوات أيضاً إلى الكشف الفوري عن مصير ومكان رجال من التبو تعرّضوا للاختفاء القسري.

وثّقت منظمة العفو الدولية سلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان ارتكبتها بين أغسطس/آب وأكتوبر/تشرين الأول 2025 كتيبة سبل السلام، وهي مجموعة مسلحة تابعة لقيادة القوات المسلحة العربية الليبية، وشرطة الكفرة المرتبطة بالقوات ذاتها ضد أفراد من مجموعة التبو في منطقة الكفرة على أساس الأصل الإثني. وشملت الانتهاكات عمليات القتل غير المشروع، والاعتقال التعسفي، والاختفاء القسري.

وتضمّنت تلك العمليات حادثتين قُتل فيهما رجلان من التبو على أيدي شرطة الكفرة، وحالة ثالثة توفي فيها رجل من التبو عقب تعرّضه لهجوم من جماعة مسلحة في منطقة تُسيّر فيها كتيبة سبل السلام دورياتها. كما وثّقت المنظمة استمرار الاختفاء القسري لثلاثة رجال من التبو، وذلك بعد أن أُطلق أفراد من كتيبة سبل السلام النار عليهم. ومنذ أغسطس/آب 2025، تعرّض ما لا يقل عن ثلاثة آخرين للاختفاء القسري على أيدي شرطة الكفرة أو الشرطة العسكرية، وهي وحدة تابعة للقوات المسلحة العربية الليبية.

وتحت قيادة القوات المسلحة العربية الليبية، تسيّر كتيبة سبل السلام دوريات في المناطق الصحراوية على امتداد منطقة الكفرة لمكافحة التهريب والهجرة غير النظامية ما بين ليبيا، والسودان، وتشاد. وبحسب رسالة مؤرخة في 5 سبتمبر/أيلول 2018 من فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بليبيا لرئيس مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لا يُسمح لأي مركبات بالعمل في المناطق الحدودية بين ليبيا وكلّ من تشاد أو السودان أو مصر من دون تصريحٍ من هذه المجموعة.¹

أما "الحكومة الليبية" المتمركزة في بنغازي، فهي كيان شبيه بالحكومة غير معترف به دولياً، موالٍ للقوات المسلحة العربية الليبية. ويضم هذا الكيان وزارة داخلية تعمل في إطارها قوات الشرطة، بما في ذلك في منطقة الكفرة. تسيطر القوات المسلحة العربية الليبية، وهي جماعة مسلحة، على بنغازي، ثاني أكبر مدينة في ليبيا، وعلى مساحاتٍ واسعة من شرق ليبيا وجنوبها، بما فيها منطقة الكفرة، وتؤدي مهاماً شبيهة بمهام الحكومة. وحيثما تسيطر سلطات الأمر الواقع، مثل القوات المسلحة العربية الليبية، على الأراضي وتؤدي وظائف شبيهة بوظائف الحكومة، تقع على عاتقها كذلك التزامات تجاه حقوق الإنسان.

التبو مجموعة إثنية تسكن جنوب ليبيا، وشمال شرقي النيجر، وشمال غربي السودان. وفي منطقة الكفرة، يتعرّض أفراد التبو السود منذ زمن طويل لتمييز تركزه الدولة.² كما يواجهون تمييزاً من مجتمعات عربية محلية تحظى بتمثيل أكبر في قوات الأمن المحلية والجماعات المسلحة، وتربطها بالتبو خصوماتٌ متجدّدة. وبين عامي 2011 و2015، شهدت التبو والمجتمعات العربية المحلية في منطقة الكفرة توتراتٍ متكررةً واشتباكاتٍ مسلحةً متقطعة.

تحدّثت منظمة العفو الدولية إلى عشرة رجال من التبو من أقارب الذين قُتلوا أو توفّوا أو اختفوا أو إحتجزوا. كما أطلعت المنظمة على ثلاثة من تقارير الطب الشرعي المتعلقة بعمليات القتل، وقراراتٍ رسمية صادرة عن نيابة الكفرة ووزارة الداخلية التابعة لـ "الحكومة الليبية" في بنغازي، إضافة إلى مذكرات اعتقال وتقارير أصدرتها شرطة الكفرة.

أعمال القتل غير المشروع وجرائم القتل بحق أفراد التبو

في 18 أغسطس/آب 2025، أوقف موظف شرطة وأربعة رجال آخرون من مجتمعٍ عربيٍ محليٍ سيارة الشاب يوسف موسى، وهو رجل من التبو يبلغ 20 عاماً، وأطلق أحدهم النار عليه، وذلك بحسب شاهد عيانٍ وأحد أفراد عائلته. وتوفي موسى بعد 11 يوماً متأثراً بإصابة في الرقبة ناجمة عن عيار ناري، بحسب تقرير للطب الشرعي أطلعت عليه منظمة العفو الدولية. وفي 21 أغسطس/آب، اعتقلت الشرطة مشتبهين، بينما أمرت النيابة في 26 أغسطس/آب باعتقال مشتبهين آخرين لا يزالان طليقيين حتى وقت كتابة هذا البيان.

¹ تقرير مجلس الأمن، رسالة مؤرخة في 5 أيلول/سبتمبر 2018 من رئيس لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرارين 1970 (2011) و1973 (2011) بشأن ليبيا، موجهة إلى رئيس مجلس الأمن، S/2018/812 (5 أيلول/سبتمبر 2018)، الملحق 19.

² منظمة العفو الدولية، "ليبيا: يتعين على الحكومة المركزية أن توفر الحماية لسكان الكفرة من الاشتباكات المسلحة الدائرة بين الميليشيات"، 23 أبريل/نيسان 2012، <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2012/04/libya-central-government-must-protect-kufra-residents-militia-clashes/>; Amnesty International، "Libya must stop forced evictions of Tabu tribe members," 6 April 2010، <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2010/04/libya-must-stop-forced-evictions-scores-of-families-risk-homelessness-in-libya>, 31 March 2010، .tabu-tribe-members/; Amnesty International، *Libya Scores of families risk homelessness in Libya*, 31 March 2010، <https://www.amnesty.org/en/documents/mde19/004/2010/en>.

وأفاد قريبٌ لموسى لمنظمة العفو الدولية أنه يعتقد أنّ جريمة القتل مرتبطة بهجوم بسكين وقع في يونيو/حزيران في الجوف، وهي عاصمة منطقة الكفرة، نقدّه رجل يُعتقد أنه من الثبو ضد رجل من المجتمع العربي المحلي. وقال قريبٌ موسى إن أفراداً من المجتمع العربي المحلي اشتبهوا في تورط موسى في الهجوم، وهو ما يراه سبباً لاستهدافه.

وفي حادثٍ ثاني، في 6 سبتمبر/أيلول، أطلق رجال مجهولون يستقلون شاحنة زينية النار على مركبة إبراهيم سليمان، وهو رجل من الثبو يبلغ 20 عامًا، على طريق صحراوي يبعد نحو 150 كيلومترًا شمال غربي مدينة تازربو في منطقة الكفرة، وفق شاهد عيانٍ وأحد أفراد عائلته. وقد أخبر كليهما منظمة العفو الدولية أن سليمان كان عائدًا من رحلة صيدٍ بعد الفجر بقليل حين وقع الهجوم. وقال الشاهد أن النيران اشتعلت بسيارة سليمان فور إطلاق النار. وأكد تقرير الطب الشرعي، الذي أطلعت عليه منظمة العفو الدولية، أنه توفي متأثرًا بحروقٍ بالغة.

وفي 14 سبتمبر/أيلول، قدّمت أسرة سليمان شكوى للشرطة تتهم فيها كتيبة سبل السلام وتحملها مسؤولية قتله، وذلك بحسب تقرير شرطة الكفرة الذي أطلعت عليه منظمة العفو الدولية. وحتى تاريخ 14 أكتوبر/تشرين الأول، لم تُبلِّغ شرطة الكفرة أو النيابة العامة الأسرة بأي نيّة لفتح تحقيق. وقال أحد أفراد عائلته لمنظمة العفو الدولية إنهم وجّهوا الاتهام إلى كتيبة سبل السلام لأنها الجهة الوحيدة المكلفة بتسيير دوريات في المنطقة حيث وقع الحادث، ولتطابق لون مركباتها مع وصف المركبة المستخدمة في الهجوم.

وفي حادثٍ ثالث في 7 أكتوبر/تشرين الأول، أطلق موظفون من الإدارة العامة للبحث الجنائي فرع الكفرة، وهي جزءٌ من شرطة الكفرة، النار على موسى عبد الله، وهو رجل من الثبو يبلغ 33 عامًا، عند نقطة تفتيش في الجوف، بحسب أسرته. وتُقل إلى مستشفى وتُوفي متأثرًا بعيار ناري في الصدر، وفق تقرير للطب الشرعي أطلعت عليه منظمة العفو الدولية.

وفي اليوم ذاته، احتجز الموظفون أنفسهم صديقَه الذي كان يستقلّ السيارة معه أثناء وقوع الحادثة، في مرفقٍ أمني ملاصقٍ لنقطة التفتيش، لأكثر من يومٍ بدون توجيه تهمة إليه، ثم أطلقوا سراحه. وأمرت النيابة العامة لاحقًا باعتقال سبعة موظفين من الإدارة العامة للبحث الجنائي فرع الكفرة، وهم من المجتمع العربي المحلي، بحسب من قابلتهم المنظمة، استنادًا لأسماء عائلاتهم. وحتى 14 أكتوبر/تشرين الأول، سلّم خمسة موظفين أنفسهم وبقي اثنان طليقيين حتى وقت كتابة هذا البيان. وفي اليوم ذاته، أفالت وزارة الداخلية التابعة لـ "الحكومة الليبية" في بنغازي مدير مديرية أمن الكفرة، وهو قائد فرع الوزارة على مستوى المنطقة، بما في ذلك الإدارة العامة للبحث الجنائي فرع الكفرة، وفق قرارٍ رسمي أطلعت عليه منظمة العفو الدولية.

الاختفاء القسري لأفراد الثبو

في حادثٍ منفصل في 6 سبتمبر/أيلول، أبلغ رجلٌ من الثبو أقرابه أن أفرادًا من كتيبة سبل السلام أطلقوا النار على سيارته لكنه نجا بدون إصابة، وكان الرجل يتنقل في السيارة مع شقيقه وابن اخته، عائدين من رحلة صيدٍ في المنطقة نفسها التي قُتل فيها إبراهيم سليمان. وقال قريب للعائلة لمنظمة العفو الدولية إنه بعد تلك المكالمة الأولى، انقطع الاتصال بالثلاثة جميعًا إلى أن أجاب رجل مجهول على أحد هواتفهم وقال إن الشقيق "أخوكم سليم وأموره كويسة". وفي اليوم التالي، عثرت الأسرة على سيارة الرجل محترقة على الطريق الصحراوي نفسه الذي قُتل فيه سليمان، وعلى بعد نحو 30 كيلومترًا من مركبته.

وحتى وقت كتابة هذا البيان، لم تفصح كتيبة سبل السلام عن مصير أو مكان الرجال الثلاثة. ولم تباشر النيابة العامة أي تحقيق في واقعة اختفائهم القسري.

في سياقٍ منفصل، في 29 أغسطس/آب، اعتقل موظفو شرطة الكفرة رجلين من الثبو عند نقطة تفتيش في حي قردفي بمدينة الجوف، وذلك بحسب فردين من عائلتهما. وأفاد أحد الأقارب أنه ذهب تلك الليلة إلى نقطة التفتيش للاستفسار عن مكانهما. وأبلغه موظفو الشرطة بأن الرجلين اعتديا على موظف شرطة وسيُفرج عنهما خلال ساعات قليلة. وبعد بضع ساعات، اتصل أحد المحتجزين بقريب له وقال إن السلطات تستعد لنقلهما بالطائرة إلى بنغازي شرق ليبيا. ومنذ ذلك الحين، يظلّ مكانهما مجهولًا، وهو ما يرقى إلى الاختفاء القسري.

وفي 22 أغسطس/آب، استدعت الشرطة رجلًا آخر من مجموعة الثبو تحت التهديد بالاعتقال. فتوجّه في اليوم نفسه إلى مركز شرطة محلي، حيث احتجزوه ونقلوه إلى سجن في الجوف تسيطر عليه الشرطة العسكرية التابعة للقوات المسلحة العربية الليبية، بحسب فردين من أسرته. وقال أحد الأقارب لمنظمة العفو الدولية إنه احتجز هناك أسبوعًا، سُمح له خلاله بزيارات عائلية. وخلال احتجازه في سجن الشرطة العسكرية، أفاد أقرابه الذين زاروه أن مدير مديرية أمن الكفرة، الذي أقبِل حديثًا، استجوبه بشأن حيازته أسلحة وبشأن مزاعم عدائه للمجتمع العربي المحلي.

وفي نهاية ذلك الأسبوع، نقلته الشرطة العسكرية لمكانٍ مجهول في بنغازي. وحتى وقت كتابة هذا البيان، لم تكشف السلطات عن مكانه، وهو ما يرقى إلى الاختفاء القسري.

الإطار القانوني الدولي

بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، يُقصد بـ "الاختفاء القسري" الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي مسؤولين حكوميين أو مجموعات منظمة أو أفراد تسمح الحكومة بأفعالهم، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص المختفي من حريته أو إخفاء مصيره أو مكانه.

يحمي القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقّ في الحياة، وأعلنت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان أن القتل يكون غير مشروع إذا كان لا يستند إلى أساس قانوني أو يتعارض على نحو آخر مع القوانين والإجراءات التي تحمي الحق في الحياة، ويعتبر، كقاعدة عامة، تعسفيًا في طابعه. وكفي لا يعتبر القتل غير مشروع، لا بد أن يكتسي استخدام القوة التي قد تؤدي إلى الموت طابع

الضرورة القصوى بالنظر إلى الخطر القائم. وينبغي أن يشكل الملاذ الأخير بعد استنفاد جميع البدائل المعقولة الأخرى أو ثبوت عدم كفايتها، ولا يجوز أن يتجاوز الحد الأقصى اللازم لتحديد الخطر.³

³ التعليق العام 36 للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة: الحق في الحياة (المادة 6)، 3 سبتمبر/أيلول 2019. وثيقة الأمم المتحدة رقم: CCPR/C/GC/36، الفقرة 12.